Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعِ المكـــارم لا تـــرحل لبغيتها واقعد فانّك أنت الطاعم الكـــاسي
ذرِ المـــــآثر لا تذهب لمطلبهـــا واجلس فانك انت الآكـــل اللابس

وما كان هذا سبيله كان بمعزل من أن يكون به اعتداد وأن يدخل في قبيل ما يفاضل فيه بين عبارتين ، بل لا يصح ان يجعل ذلك عبـــارة ثانية ولا أن يجعل الذي يتعاطاة بمحل من يوصف بأنه أخـــذ معنى . ذلك لأنه لا يكون بذلك صانعاً شيئاً يستحق ان يدعي من أجله واضع كلام ومستأنف عبـــارة وقائل شعر . ذاك لان بيت الحطيئة لم يكن كلاماً وشعراً من أجل معاني الألفاظ المفردة التي تراها فيه مجردة معراة من معاني النظم والتأليف ، بل منها متوخى فيها ما ترى . ثم قال : « وجملة الامر أنه كما لا تكون الفضة خاتماً أو الذهب سواراً أو غيرهما من أصناف الحلى بأنفسهما ولكن بما يحدث فيهما من الصورة كذلك لا تكون الكلم المفردة التي هي أسماء وأفعال وحروف كلاماً وشعراً من غير أن يحدث فيها النظم الذي حقيقته توخي معاني النحو وأحكامه . فاذن ليس ممن يتصدى لما ذكرنا من أن يعمد الى بيت فيضع مكان كل لفظة منها لفظة في معناها الا أن يستزك عقله ويستخف ويعدّ معدّ الذي حكي أنه قال :

يغشون حتى ما تهرُّ كـــلابُهم لا يسألون عن السوادِ المقبل

وقلت :

يغشون حتى ما تهر كلابهـــــــم أبـــداً ولا يسألون من ذا المقبل

فقيل هو بيت حسان ولكنك قد أفسدته » [1]

وجعل المعنى المتداول بين الآخِذ والمأخوذ منه قسمين :

الاول : أن ترى فيه أحد الشاعرين قد أتى بالمعنى غفلاً ساذجاً ، وترى

(١) دلائل الاعجاز ص ٣٧٣ .